

الغدير

[143] فسار على اسم ا □ للماء طالبا * وراهب ذاك الدير بالعين يأمل فأوقف والفرسان
حول ركابه * ونار الظما في أنفس القوم تشعل فقال لهم: يا قوم هذا مكانكم * فمن رام شرب
الماء للحفر ينزل 45 فما كان إلا ساعة ثم أشرفوا * على صخرة صماء لا تتقلقل لجينية ملسا
كأن أديمها * اذيب عليها التبر أو ريف منخل فقال: اقلبوها فاعتزوا عند أمره * على ذاك
كلا وهي لا تتجلجل فقالوا جميعا: يا علي فهذه * صفات بها تعي الرجال وتذهل فمد إليها ما
انحنى فوق سرجه * يمينا لها إلا غدت وهي أسفل 50 وزج بها كالعود في كف لاهب * فبان لهم
عذب من الماء سلسل فأوردتهم حتى اكتفوا ثم عادها * على الجب لا يعي ولا يتململ فلما رآها
الراهب انحط مسرعا * لكفيه ما بين الأنام يقبل وأسلم لما أن رأوا هو قائل *: أظنك آليا
وما كنت أجهل [القصيد 104 بيتا] (2) من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين صلوات □ عليه:
لعمرك يا فتى يوم (الغدير) * لأنت المرء أولى بالأمور وأنت أخ لخير الخلق طرا * ونفس في
مباهلة البشير وأنت الصنو والصهر المزكى * ووالد شبر وأبو شبير وأنت المرء لم تحفل
بدنيا * وليس له بذلك من نظير 5 لقد نبعت له عين فضلت * تفور كأنها عنق البعير فوافاه
البشير بها مغدا * فقال علي: أبشر يا بشيري لقد صيرتها وقفا مباحا * لوجه □ ذي العز
القدير وكان يقول: يا دنيائي غري * سواي فليست من أهل الغرور وصابر مع حليلته الأذايا *
فنا لا خير عاقبة الصبور 10 وقالت أم أيمن: جئت يوما * إلى الزهراء في وقت الهجير
